الذي قبل يومك ولكن الوقت المستمر على طريق
الاستعارة يقولون ويكأن الله يبسط اي يوسع
الرزق على من يشاء من عباده بحسب مشيته وحكمته
لا لكرامته عليه ويقدر اي يضيق على من يشاء لا لهوان
من يضيق عليه بل لحكمته وقضايه ابتلاء منه
وفتنة وروي اسم فعل بمعنى اعجب انا والكاف
بمعنى اللام وهذه الكلمة والتي بعدها متصلتان
باجماع المصاحف واختلف القراء في الوقف فالكسائي
وقف على الياء قبل الكاف ووقف ابو عمرو على الكاف
ووقف الباقون على النون وعلى الهاء وحمزة
يوسهل الهمزة في الوقف على اصله واما الوصل
فلا خلاف فيه بينهم ولما لاح لهم من واقعته
ان الرزق انما هو بيد الله انتهوا على ما دل
انهم اعتقدوا ايضا ان الله قادر على ما يريد
من غير الرزق كما هو قادر على الرزق من قولهم
لولا ان من الله اي تفضل الملك لاعظم علينا
بجوده ولم يعطنا ما تمنيناه من الكنوز على مثل
حاله لخسف بنا مثل ما خسف به ويكأنه لا يفلح
الكافرون بنعمة الله كقارون والمكذبون

والمكذبون لرسله وبما وعد الله من ثواب الاخرة
وقوله تعالى تلك الدار الاخرة اشارة تفخيم وتعظيم
لشانها اي تلك التي سمعت بذكرها وبلغك وصفها
وتلك المبتدا والدار صفته والخبر نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ليعم المعاصي
فلم يعلق تعالى الوعد بترك العلو والفساد ولكن
بترك ارادتهما وميل القلوب اليهما كما قال تعالى
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فعلق الوعيد بالركون
وعن علي رضي الله تعالى عنه ان الرجل يعجبه
ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل
صاحبه فيدخل تحتها وعن الفضيل انه قرأها
ثم ذهبت الاماني ها هنا وعن عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه انه كان يرددها حتى
قبض قال الزمخشري ومن الطباع من
يجعل العلو لفرعون والفساد لقارون
متعلقا بقوله تعالى ان فرعون علا في الارض
وبقوله تعالى ولا تبغ الفساد في الارض
فيقول ما لم اكن مثل فرعون وقارون فله
تلك الدار الاخرة ولا يتدبر قوله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)